حتى تجيء ساعته فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه إلى ملائكة الرحمة فأروه ما شاء ا أن يروه من الخير ثم عرجوا بروحه إلى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به إلى السماء السابعة فيضعونه بين أيديهم ولا ينتظرون به صلاتكم عليه فيقولون : اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه فيدعون له بما شاء ا أن يدعوا فنحن نحب أن يشهدنا اليوم كتابه فينثر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه وهم شهوده فذلك قوله : كتاب مرقوم يشهده المقربون وسأله عن قوله : إن كتاب الفجار لفي سجين الآية قال : إن العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل ا فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه إلى ملائكة العذاب فأروه ما شاء ا أن يروه من الشر ثم هبطوا به إلى الأرض السفلى وهي سجين وهي آخر سلطان إبليس فأثبتوا كتابه فيها وسأله عن سدرة المنتهى فقال : هي سدرة نابتة في السماء السابعة ثم علت على الخلائق إلى ما دونها و عندها جنة المأوى سورة النجم الآية 15 قال : جنة الشهداء .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء بن يسار قال : لقيت رجلا من حمير كأنه علامة يقرأ الكتب فقلت له : الأرض التي نحن عليها ما سكانها ؟ قال : هي على صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك ذلك الملك قائم على ظهر حوت منطو بالسموات والأرض من تحت العرش .

قلت : الأرض الثانية من سكانها ؟ قال : سكانها الريح العقيم لما أراد ا أن يهلك عادا أوحى إلى خزنتها أن افتحوا عليهم منها بابا .

قالوا : يا ربنا مثل منخر الثور ؟ قال : اذن تكفأ الأرض ومن عليها .

فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث ا .

قلت : الأرض الثالثة من ساكنها ؟ قال : فيها حجارة جهنم .

قلت : الأرض الرابعة من ساكنها ؟ قال : فيها كبريت جهنم .

قلت : الأرض الخامسة من ساكنها ؟ قال : فيها عقارب جهنم .

قلت : الأرض السادسة من ساكنها ؟ قال : فيها حيات جهنم .

قلت : الأرض السابعة من ساكنها ؟ قال : تلك سجين فيها إبليس موثق يد أمامه ويد خلفه ورجل خلفه ورجل أمامه .

كان يؤذي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هناك وله زمان يرسل فيه فإذا أرسل لم تكن فتنة الناس بأعي عليهم من شيء